

والقواعد التي تقوم عليها هذه الثورة "العقلانية"، والتي يمكن أن تقود الإنسان إلى أعلى الأهداف السامية. فهذه الثورة كانت بعيدة كل البعد عن القضايا المشكوكة التي كانت تحدث وراء الكواليس وعن السلوكيات الأنفعالية والإستغلال السلي للقدرات الهائلة للشعب الذي يسير في طريق الثورة.

فالهتاف بالثورة والثورية والاكتفاء به امر لا يكفي ولايجدي. فلا يزال هناك طريق طويل أمام الطبقات الكادحة في المجتمع لتحقيق تطلعاتهم، وايجاد التغييرات الأساسية التي يحتاجونها والتي تتمثل بالإصلاح الشامل وإحياء الحضارة والثقافة. وهذه المفاهيم العامة في الواقع تحتاج إلى اناس تتمكن من اخراجها من الأطر النظرية التجريدية ونقلها الى الاجواء الحقيقية وتجسيدها على ارض الواقع. وقصدي من الأجواء الحقيقية والواقعية هو الامر الذي يرتبط في الواقع بأولئك الذين وضعوا خطاهم في طريق الثورة. فالزمان والمكان بالنسبة لهم، يعتبرشريان الحياة لتحقيق الأهداف، وغايته هو إصلاح المجتمع وتحقيق أفضل الامور. وتأسيسا على ذلك احاول أن أشير بأيجاز إلى بعض مبادئ وأسس وخصائص الثورة الإسلامية الإيرانية، التي هي في المرحلة الثانية من ديناميكيته وشموخها.

وفي هذا المجال المحدود، حاولت ان اشير إلى ثمانية من هذه المبادئ والأسس ليتضح للقراء كيف تجلت هذه المبادئ في الثورة الإسلامية الإيرانية.

(١) الإيمان بالله تعالى وعالم الغيب

لا يوجد هناك شك حول أهمية الإيمان بالله تعالى في حياة الإنسان، وقد تبين من خلال الابحاث والدراسات الخاصة بالأثارالحضارية، ودراسة التاريخ القديم وعلم الاجتماع، أن اراء البشرية عبر التاريخ كانت متفقة على هذا الموضوع. فالعقيدة بالنسبة للبشرية حاجة لايمكن الإستغناء



الثورة الإسلامية الإيرانية ثورة حقيقية

■ السيدة ذهبيّة الفاهم ام بهاد الدين /
مدير جمعية البناء الثقافي / تونس

المنطقة كانت سريعة الى درجة أنها فاجأت كل المحللين السياسيين والمراقبين الدوليين ومراكز الدراسة "الجيوستراتيجية"، وعلى الأخص وكالة المخابرات المركزية الأمريكية... فهذه الثورة كانت حقيقية غيرت وجه التاريخ!!!
من هنا ينبغي ان نراجع المبادئ والأسس

ان الثورة الإسلامية الإيرانية ليست ثورة رمزية وانما ثورة حقيقية بمعنى الكلمة! فالأحداث التي كانت تجري انذاك في إيران وفي الدول العربية والإسلامية في



الجوانب الهيكلية للنظام الاجتماعي لجميع البشرية!

هناك ثناء عظيم للإنسان في القرآن وهذا الامر يشير إلى الشرف الذي يليق به وأن الله تعالى قد وهبه هذه النعمة وهذا ما يمكن أن نسميه "مبدأ الكرامة الإلهية". المذكورة في الآية ٧٠ من سورة الإسراء. حيث تؤكد هذه الآية على هذا المعنى العظيم:

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

بالطبع، وفقاً للثورة الإسلامية في المجتمع الإسلامي، فإن موضوع الحفاظ على كرامة الأفراد شأن أهم من الكثير من القضايا الثورية المذكورة في المبدأ أعلاه. فالأساس هو توفير الظروف المعيشية المناسبة للمسلمين وغير المسلمين. ..

عنها وهي وسيلته للتواصل والاتصال مع عالم الغيب ليتم عبره إقامة صلة بين المخلوق الذي يمتلك قوة الحكمة والعقل وبين الخالق العظيم. ..

وهذا الإيمان ضروري بالنسبة للذين قاموا بثورة باسم الله تعالى ليحكموا العالم بالتعاليم الإلهية. والثورة التي تخلو من هذا المبدأ هي في الواقع ثورة غير متكاملة لا يعرف مصيرها.

وكان هذا المبدأ في الثورة الإسلامية الإيرانية، هو الدافع الرئيسي لجميع أنشطة المجتمع الثوري والأنشطة الميدانية المختلفة، من المسيرات إلى المواجهة السلمية للشعب الذي رفع قبضته من أجل النضال والجهاد.

(٢) الشريعة الإسلامية المقدسة

ان المشرع الوحيد هو الله سبحانه وتعالى، فلا يحق لأحد التشريع في المجتمع الإسلامي، لأن الله سبحانه وتعالى وفقا لإيماننا هو صاحب الشريعة المقدسة، ويجب على الفقهاء والعلماء الذين يفسرون الشريعة الإسلامية ان يتمتعون بالإيمان الحقيقي بالله وشريعته المقدسة. وقد رفعت الثورة الإسلامية الإيرانية، منذ البداية، شعار تطبيق الشريعة، ليكون الحكم في المجتمع منطبقاً مع الشريعة الإسلامية والقوانين السماوية العادلة. ..

(٧) العلم والمعرفة والنظام التربوي

ان الباحثين المنصفين في تاريخ الحضارات لا يجدون شيئاً أكثر من الاسلام يهتم بالعلم، بحيث ان اول آيات القرآن تأمر بالقراءة: (اقرأ ..) وهذا يدل على اهمية دورا العلم في حياة ونهضة الإنسان على مر العصور! ومن هذا المنطلق فأثورة الإسلامية تعتبر الاعتماد على العلم وتطوير أساليب التعلم الصحيحة من الركائز الأساسية للوجود الاجتماعي.

(٥) العدل والعدالة الاجتماعية

ان العدل من الجذور الدينية البارزة للمعتقد الإمامي الإثنا عشري، وهذا الاعتقاد له آثاره العملية على الواقع الاجتماعي، لأن المسلم لا يستطيع أن يظلم ويضطهد الآخرين بأي شكل من الأشكال لأنه في المقابل لا يريد أن يظلمه او يضطهده احد! فالعدالة الاجتماعية تعتبر من أهم ركائز الثوار وقادتهم. .. وذلك لأن شرعية مطالبهم تنبع من المفهوم العام للعدالة الإلهية!

(٨) العدل ومحاربة الظلم

خلق الله السماوات والأرض بالحق! فالحقيقة هي الوجه الحقيقي للأشياء، والباطل خطأ محض، فلا بد من مواجهته، والثورة الإسلامية من هذا المنطلق هي ثورة حقيقية ضد الباطل، ثورة على المعتقدات الباطلة الخارجة عن الحق والهداية! ومن يلقي نظرة صحيحة ومنصفة على الثورة الإسلامية في إيران سيكتشف السلوك الثوري القائم على نبذ الظلم والشر ومحاربة كل مظاهر الظلم والعدوان في العالم على كافة مستويات المنطقة وخارجها!

(٦) القيم والنظام العام

ان الأخلاق من القضايا التي أولها الإسلام اهتماماً خاصاً، لأن المجتمع الذي تختفي فيه الفضائل وتنتشر فيه الرذائل، هو مجتمع على وشك الانهيار، ومن هنا نفهم سر تمجيد الخالق لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وشخصيته المتميزة من الناحية المعنوية والأخلاقية. .. وكما جاء في قوله سبحانه وتعالى تعالى: (وانك لعلى خلق عظيم)! ربما يكون الحفاظ على النظام العام من أولويات الحركة الثورية، وهو أمر ضروري لتطور وتقدم وازدهار جميع

(٣) الحرية الدينية ومبادئ حقوق الإنسان

قال الله تعالى في القرآن الكريم: (لا إكراه في الدين. ..) الآية ٢٥٦ من سورة البقرة. وهذه الآية الكريمة تشير إلى الحرية الدينية. فالإيمان بالنسبة للإنسان عمل تطوعي وليس من الصحيح ان يتم احباره وان يكون ايمانه بالاكراه، وإلا سيفقد الايمان قيمته الحقيقية. ولهذا نؤكد بان احد الخصوصيات البارزة للثورة الاسلامية هو حفظ التنوع الديني والمذهبي.

(٤) كرامة الإنسان وحقه في التمتع بحياة كريمة